ميور أهمية انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم على بني النضير قائلاً: إن طرد بني النضير يعد انتصاراً مادياً لمحمد، الذي أخذ يدمر المستوطنات اليهودية الواحدة بعد الأخـــرى مضـــعفاً بذلك أسباب السخط عليه؛ لأنه في حالة حدوث أي وئام بين اليهـــود وأي مـــن أعـــداء الإسلام فإن ذلك سيشكل خطراً على سلامة محمد في المدينة [1].

والغـــريب في موقف ميور تجاه مؤامرة بني النضير هو قوله: إن محمداً لم يشر إليهـــا في القرآن وكأن القرآن، بزعمه من صنيع أو تأليف الرسول صلى الله عليه وســـلم. ثم لـــو أشار القرآن الكريم إلى تلك الحادثة، هل سيصدقها ميور ؟ أليس القـــرآن في نظـــره مـــن تأليف الرسول ؟ ! أو محمد كما يدعوه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى قوله: إن أصحاب محمد الذين كانوا برفقته لدى بني النضير لم يلاحظوا عـــلى تصرفات اليهود ما يثير الشكوك. ومن البدهي أن اليهود إن كانوا حقاً قد أرادوا التخلص من الرسول بقتله غيلة، فإنهم لن يقوموا بأي حركة تثير شكوكه أو شـــكوك أصحابه، ولابد أن يبالغوا بالحيطة والحذر. ولذلك فإن الرسول صلى الله عـــليه وسلم قال لأصحابه حين عادوا إليه في المدينة: إن الخبر جاءه من السماء[2]، ولم يقـــل إنه لاحظ في تصرفات يهود بني النضير ما أثار شكوكه ومخاوفه. وما دام الوحي يأتيه من السماء فما وجه الغرابة أن يأتيه كذلك بخبر بني النضير ؟

وأخيراً فإن ميور حين يشكك بقصة المؤامرة فإنه في الوقت نفسه يكاد يؤكد أن طـــرد بني النضير من المدينة كان وليد رغبة صادقة في التخلص من اليهود، فهم في نظره لم يرتكبوا جرماً. وإذا كان الأمر كذلك فما الذي يدفع برسول الله صلى

---

(١) Ibid., Pp. 283 - 84

(٢) الواقدي: المغازي، ٣٦٦/١، وقارن: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٠٠/٣.